بـــاب
أمـراض القَرْنيـــة

البثور، القروح، الدُّبَيْلَة[١]، الأثر، السلخ، السرطان، تغير لـونها، الحفر ويسمى كمنة المدة[٢].

فصل
البثـــور[٣]

فأمـا البثور فهي القـروح[٤]، والمعنى فيهـا واحـد، وإنما تختلـف أسـاميهـا بسبب اختلاف مواضِعها، وذلك: إنها إذا حـدثت في وسط العين سميت قروحاً، لشرف هذا الموضع عظم اسم المرض الحادث فيها؛ فإذا عرضت في إكليل القرنية وبالبعد عن الناظر سميت بثوراً.

وأما القـروح فضربان[٥] الضرب الأول: ينقسم أربعـــة أقسـام، وهـــو في وسط[٦] القرنية؛ والضرب الثاني ينقسم ثلاثة أقسام غائرة فيها.

فالنـوع الأول: من الأربعة يعرض في سطح القرنيـة، ولونها شبه لون الـدخان، وهي قريبة المأخذ إذا توجه إلى علاجها وسأذكره.

وأما الثاني: فموضعها أصغر من الأول وأبيض لونا، وهي أعمق من الأول.

وأما النوع الثالث: فذو لونين، لأنها تأخذ من الملتحمة طرفاً ومن القرنية طرفاً، وهي على إكليل السواد، ولونها أحمر وأبيض، فالأحمر منها هو الذي على الملتحمة، والأبيض

---

(١) سبق للمؤلف أن ذكر الدبيلة من أمراض الملتحمة، وعالجها هنـاك، ولكنه عاد وذكرها هنا من أمراض القرنية، ولكنه لم يعالجها هنا في القرنية، وكذلك فعل كثير غيره كخليفة في الكافي، وخالفهما ابن النفيس وصلاح الدين بن يوسف وغيرهما فليتأمل.

(٢) في تذكرة الكحـالين ونور العيون والمرشد: الحفر وكمنة المدة مـرضان مختلفان، فليتأمل، وفي المنتخب ص ١٠٨ ذكر كمنة المدة ولم يذكر الحفر.

(٣) PESTULES

(٤) ULCERS

(٥) في الأصـل: فضربين، قال في نـور العيون ص ٣٣١ «القروح هي تباعـد أجزاء القرنية بعضهـا عن بعض لتآكل يحدث فيها».

(٦) لعل الصحيح «في سطح القرنية» كما في تذكرة الكحالين ص ٢١١ ونور العيون ص ٣٣١ وغيرهما

هو الذي على القرنية .

وأما الرابع : فهي قرحة في ظاهر القرنية تشبه الشعب .

وأما الضرب الثاني الذي ينقسم ثلاثة أقسام وهي الغايرة .

فأولها : قرحة نقية صافية سليمة قليلة المواد .

وأما الثانية : فواسعة وليس لها عمق كثير، واعلم أن كل قرحة واسعة بيضاء ليست عميقة .

والثالثة : قرحة وسخة كثيرة الخشكريشة، إذا أزمنت وفرّط في مداواتها سالت منها رطوبات العين كلّها وهذه القرحة التي تسمى الدُّبَيْلَة .

فأما البثور فتُحدثُ إذا اجتمعت بين قشور القرنية مِدَّةً [1] وألوانها مختلفة إما إلى البياض وإما إلى السواد وإما إلى الحمرة، وإما تحت القشرة الثانية، وإما على طرف الملتحمة .

وهذه جملة مواضع القروح .

العلاج : / وعلاج ذلك : إعلم أن القروح يكون معها وجعٌ عظيم وضربان شديد، / ٤٢٤
لأن القروح ليست تتولد إلا من مادة مفرطة الحرقة صعبة، فينبغي للطبيب أن يتلطف فيبادر في معالجتها فإنه مرض صعب عظيم، فأول ما يبدأ به من علاجه : الإسهال المتواتر والفصد المتواتر كما كنت وصفتُ لك، وتجمع بين الفصد والإسهال في يوم واحدٍ في صغيرٍ كان أو في كبير، ولا يكون الاستفراغ في هذه الأمراض الحادة كلها إلا بما يستفرغ الصفراء، ولا تفزع من إخراج الدم واستفراغه جهدك، فهذا أكثر الأعوان على علاج ذلك .

ومُرْهُ بقلةِ الغذاء والحركة وألزِمْه الجلوسَ في المواضع الكنينة .

واغذِه[2] بالأغذية اللطيفة الباردة السريعة الهضم، مثل مُزَوَّرة العدس الأصفر واللبن والماش والمزوَّرات التي تُعمل من الخسّ فهي من أجود الأغذية لمثل هذا المرض،

---

(١) قال في تذكرة الكحالين ص ٢١٨ «أما البثر فإنه يحدث من رطوبة تجتمع بين القشور التي منها ركب القرنية» .

(٢) يريد : وغذّه

لأن فيها تخديراً وتسكيناً[1] ومن الفاكهة: الطلع والجماز والرمانيْن والتفاح والعين بقر وقلوب اللوز الأخضر والكمثري والسفرجل.

ويكون استعمالك الفاكهة القابضة في عقيب الاستفراغ بالدواء والدم فإن هذه الفاكهة تقوّي نفس العليل وتغذوه وتشغله عما سواها من الأغذية.

واحذر من اللحوم كلها والحلوى.

وإن كانت المواد متواترة حريفة وخِفْتَ على العين أن تتآكل حجُبُها بحدة الخلط فاجعل على الجبهة من اللطوخات المانعة التي يكون معها قبض مارادع[2] لهذه الفضلة التي تتولد منها القروح والبثور كلها، والطريق إلى مداواتها طريقٌ واحد، دون أن يكون ثم مرض آخر من انخراقٍ أو انتهاكٍ أو نتوء، وسأذكر ذلك في مواضعه إن شاء الله. وأجلُّ ما استعملتُ في مداواة القروح أشياف الأبّار، لأنه يُدْمِلها ويُنبِت فيها لحماً جديداً[3]، ومن بركات هذا الأشياف أنه لا يبقى للقروح أثرٌ بعد اندمالها[4].

صفة أشياف الأبّار[5]: يؤخذ اقيلميا الذهب، وأسيفداج الرصاص، ونحاس مُحرَق مغسول، من كل واحد ثمانية دراهم، رصاص محرق بالكبريت أربعة دراهم، إثمد ثلاثين درهماً، نشاء، وصمغ عربي، وكُثيرا، من كل واحد ثمانية دراهم، أفيون ومُرّ، من كل واحد درهم، لبان وزن خمسة دراهم، يُدق الجميع ويُنخل ويعجن بماء عذب ويحبب ويستعمل في هذه القروح كلها.

ولا يستعمل من هذه الأدوية المعدنية كلها شيء إلا بعد التصويل والغسل، لأن الدواء الذي تقابل به القروحُ يحتاج أن يكون لطيفاً بلا لذع.

---

(١) في الأصل: تخدير وتسكين

(٢) كذا في الأصل: ولعلها: قبض ما رادع

(٣) في الأصل لحم جديد

(٤) في الأصل: اندماله

(٥) هذه احدى التركيبات المتعددة لشياف الآبار، وقد نقلها عن المؤلف ـ على ما يبدو عمار بن علي الموصلي المتوفي سنة ٤٠٠هـ في كتابه المنتخب ص ٢٠٩ مخطوط ـ وصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي المتوفي سنة ٦٩٦هـ في كتابه نور العيون وجامع الفنون ص ٣٣٨ بتحقيقنا ــ وذكر صاحب نور العيون تركيبات أخرى له، منها تركيبة كان يستعملها والده.

ومن وقت تظهر لك القرحةُ في العين فالزمْها الرفادة وإياك أن تفرط فيها، وكلما رأيت القرحة كبيرةً فكبِّر الرفادة وجَوِّد الشد، ويكون شداً معتدلاً [1] واعلم/ أن القروحَ ٤٢٥/
أصلُها من مواد تنبعث من الدماغ [. . .] [2] في العين [. . .] [2] قوتها في الدماغ [. . .] [2] العين [. . .] [2] فبما ذكرته لك من الاستفراغ على النحو الذي ذكرت لك، ولطخت الأصداغ والجبهة وظاهر العين بهذا اللطوخ:

صفته: صبر، ومُرّ، وورد، وقاقيا، وأفيون، وشياف ماميثا، وزعفران، يدق ويعجن بماء الكزبرة الخضراء ويلطخ على الأصداغ والجبهة، ويقطّر في العين لبنُ الجواري وبياضُ البيض ودهن بنفسجٍ ولعابُ البزر قطونا. وبهذا التدبير تنحل البثرة من غير أن تنفَتِحَ.

فإن كانت المادةُ قويةً ورأيتها قد جمعت وعمل فيها المدة فالزمها باللعاب الحلبة، ودهن بنفسج، حتى ينفتح وينضج، ومع ذلك لا تحل الرفادة على نحو ما ذكرت لك فإذا خرجت المدة على الرفادة فقطر في العين الأشياف الذي ذكرته لك وهو أشياف الأبَار، فإن قطرته مدافا[3] باللبن أو بياض البيض من أول ظهور القرحة إلى آخر اندمالها وإختامها فهو جيد مجرب.

فإن بقي في العين أثرٌ فقطرها بالأشياف الأبيض[4] الذي يقع فيه الإقليميا الفضة.

صفته: يؤخذ اسفيداج الرصاص خمسة دراهم[5]، صمغ عربي، وكثيرا، ونشاء، من كل واحد درهمين، أفيون، وأقليميا الفضة، من كل واحد درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقةً منخولةً وتعجن ببياض البيض وتحبب وتجفَّف في الظلّ وتحكه عند الحاجة إليه بلبن جارية وتقطره في العين

وهذه جملة علاج القروح والبثور بإحكام.

---

(١) في الأصل: شد معتدل

(٢) كلمات غير مقروءة، وقد حذف عمار بن علي الموصلي في المنتخب هذا المقطع كله

(٣) في الأصل: مداف.

(٤) كذا ذكره في تذكرة الكحالين ص ٥٤، وذكره في نور العيون ص ٣٣٥ وجعل مكان النشاءِ الأزروت المربي، وجعل مقدار اسفيداج الرصاص درهمين.

(٥) في الأصل: الدراهم

فصل

الأثـــــر[١]

وأما الأثر: فهو نـوعان أحدهما يكون من قرحة غـائرة ، وهذا يكون غليظا[٢] والنوع الثاني يكون على سطح القرنية، وهو من قرحة خفيفة، وهذان الأثران[٣] ربما منعا الضوء والنظر وربما لم يمنعا.

فأمـا الذي يمنع الضـوءَ منها فهـو الـذي يكون مقـابلاً لثقب العنبيـة، أعني نفس الناظر.

وأما الذي لا يمنـعُ الناظِرَ من الضوء فهو الـذي يكون ناحيةً عن النـاظر، كما كنت ذكرتُ لك في باب القُروح.

وهذان الأثران[٣] ما رقّ منهما يبرأ بالأدوية، والذي تجاوز ما ثخن منها ويعتق فلا بد مما يبقى منه أثر. وهذا الجنس يكون عن قرحة غائرة. وأنا ذاكر من الأدوية التي تجلو ما يكفيك وتغنى به عن كل دواء إن شاء الله.

فصـل

السَّـــلـــخ[٤]

وأمـا السلخ فيعرض من الأشيـاء الفاجِيـة[٥] الفتـاحة مثل الحديـد ولذع الأدويـة الحادّة، أو الطرفة المؤلمة التي تُنكى[٦] القرنية.

والأمر في مـداواتها يجري مجرى القروح الظـاهرة في سطح القرنيـة، وقد ذكـرته لك، فاسلك به ذلك المسلك من تقطير أشياف الآبار والشد والرفادة.

---

(١) CORNEAL HAZE OR OPACITY يصف المؤلف هنا الكثافات القرنية، ولم يذكر مـا إذا كانت ملتصقة بالقزحية ADHERENT LEUKOMA أم لا..

(٢) في الأصل: غليظ

(٣) في الأصل: وهذين الأثرين.

(٤) CORNEAL ABRASION = ERUSION

(٥) الفاجية: هي التي عندها القدرة على تشكيل فجـوه، وهي المتسع بين شيئين، إما لصلابتها كالحديد أو لأكلها مما تقع عليه كالأدوية اللذاعة.

(٦) تنكى القرنية: تقشرها، أو تأكل جزءاً منها.

وإن حَمِيَتْ العينُ: فاستفرغه نحو ما ذكرت لك آنفاً بالفصد والإسهال، فإن بقي منه أثرٌ / فداوه بعد اندماله بهذا الدواء: وهو الذي ذكرت لك أنه يجلو جميع الآثار فأنت ٤٢٦/
تغنى به عن سواه من جميع الأدوية في الآثار التي تحدث في العين من القروح والسلخ وغير ذلك..

وصفته: يؤخذ شاذنه، وتوتياء خضراء، وكحل أصفهاني، ونحاس مُحَرق، من كل واحد ثلاثة دراهم، سرطان بحري[١]، وثلج صيني، وغضار صيني، وزبد البحر [وقطر][٢] ومرقشيثا من كل واحد درهم، توبال النحاس، وتوبال الحديد، وزنجار، ونوشادر من كل واحد نصف درهم، صَدَف محرَّق درهم ونصف، ملح انداراني نصف درهم، مرّ درهم توتياء بحري [هندي][٣] ثلثي درهم، لؤلؤ غير مثقوب، وأصول المرجان، وبُسَّد من كل واحد وزن درهم، تجمع هذه الأدوية بعد الدقّ والنخل حتى

تصير مثل الغبار[٤] يجعل في إناء نحاس ويستعمل عند الحاجة إليها.

واعلم أن هذه النسخة قليلة المثل بليغة النفع في جلاء الآثار الكائنة في العين.

ومما يعينك على جلاء الآثار التي في العين دخول الحمّام العذب الماء، وفتح العين في حوض الحمام إذا كان ماؤها معتدل الحرارة نظيفا[٥]. وغسل الوجه في كل يوم بالماء الحار، ويُجعل صبُّي دون البالغ يلحسُ العينَ بلسانه. والسكر النبات، وزبد البحر مسحوقين ناعماً تفعل في الآثار فعلاً لطيفاً بليغاً[٦].

---

(١) في الأصل حرطان، وفي نور العيون ص ٣٦٢ نقلاً عن المنتخب لعمار الموصلي: «سرطان صيني» والصواب ما هاهنا.

(٢) ما بين الحاصرين لم يذكره في نور العيون فيما نقله عن البصر والبصيرة.

(٣) زيادة من نور العيون في نقله عن البصر والبصيرة، وفي الأصل كلمة واحدة غير مقروءة

(٤) في الأصل: هواء، وما ذكرناه موافق لما في نور العيون

(٥) في الأصل: نظيف.

(٦) في الأصل: لطيف بليغ

فصل

السـرطـان[١]

نوع واحـد، تولُّـدُه من مُرَّة سـوداء، وهذه العلة مـالها برءٌ. دون أن تكـون العينُ قد خرجت كلها فتنفجر وتسيل رطوبات العين، وهذا أبركُ أقسامه، وهذا المرض يكون من وجع شديد، فإذا كـان مبتدئاً واردته لا ينقص ولا يزيد فاسقـه الدواء المسهل للسوداء واحميـهِ من الأغذيـة التي تولِّـد السوداء، وألـزمه الشـدَّ بالـرفائد الثقـال. وما يُقـدَرُ في مداواته أكثر من ذلك.

فصل

تغير اللـون[٢]

أمـا تغير اللـون في القرنيـة فليس هـو مـرض يخصُّ القرنيـة في نفسهـا، لأنها جسم صافٍ[٣] أبداً في كل عين، شفافٌ يرى[٤] ما كان وراءه من الألوان كما يرى[٤] ما أمامه من الضوء والظلمـة واختلاف المنـاظر، أي المحسـوس فتغيُّر اللونِ فيـه يكون من تغير لونِ العِنَبية، إذا ازرقَّت وتغيَّرت استحالت القرنيـة لاستحالة العنبية وراءها، وذلك من رطوبةٍ تنصبُّ إلى العنبة تغيِّرها، وسأذكرها في باب أمراض العِنبية.

فأما مـا ينفع هذا المرض وهـو مجرب محمود، ما يُحتـاج معه إلى غيره، فعصير شحم الحنظَلِ الأخضرِ إذا اكتُحِلَ به ثلاثة أيام عادت[٥] القرنية إلى حالها الأول

واستعمله في العيون الـزرقِ الشديدةِ الزُّرْقَـة، فإنه يعمل فيها كَحَـلاً يسراً، وهو مما جربته فحمدتهُ.

---

(١) CANCER. ويلاحظ أن المؤلف ذكر هنا أنه داء لا برء له.

(٢) CORNEAL DISCOLORATION.

(٣) في الأصل: صافي.

(٤) في الأصل: يُوَرّى.

(٥) في الأصل: عاد.

فصـــل

كمنـة الـمـــدَّة

وأما كمنة المدة وهو الحفر[١]، فيحدث عن قرحة غائرة تكون في القشرة الأولى[٢] من قشور القرنية وربما/ وأماكن المدة كانت في الثانية وربما كانت في الثالثة، وتبرأ القرحة وقد ٤٢٧/ يُبْقي انـدِمالُها مِـدَّةً، يندمل الجرح والمِدَّةُ كـامنة فيما بين القشـور. وربما خرقت الطبقـة الرابعة وأبصرت على مثقـال الماء الحِصّي، وهذه العلة لا يخبرها إلا من له ريـاضة ودراية بأمراض العين.

وذلك: أن الفرق بين الماء الحِصّي وبين المِدَّة أن الماء يكون مستحجراً صلباً[٣] لا يبقى فيه الضوء. والمدة تكون لينة إذا غَمَزْتَ عليها بالإصبع تخيلَ للمريض الضوءُ. وهذا إذا كان قد خـرقت القشرةَ الرابعة من القرنية. فأما مـا دامت في الأولى والثانية ولم تكن على ثقبِ العنبية منعت الناظِرَ النَّظَر. فإذا كـانت قد غيرت القشرةَ الرابعةَ وغمزتَ على ثقب العنبيـة وتحققتهـا بما وصفتُ لك من عـلامات المِدة ومن مسـاءَلَـة العليلِ عن القـروح المتقدمةِ والأرماد المتقدمة، فأدْخِل المَهْتَ إلى عينه واقدحه كقدحك الماءَ، فإنه يُبصِرُ من ساعته كما يبصر المقدوح إذا قدح من الماء الطيب. ودبِّـره كتدبير المقدوح مما سنذكره في باب القدح.

وإن كـان كمـونُ المِدّة في القشـور البرّانيـة[٤] فعـالجه بـالأشيـاء المحلِّلـة مثل المرّ، والزعفران، والجندَباستر، والسكبينج، والوشَّق، والبارْزد[٥]، والسنبل، والدارصيني. وسأذكر أشياء مما ينقّي ويحلل.

فهذه جملة علاج المرض المسمى كُمُونُ المِدَّة[٦].

---

(١) HYPOPION القيح، وقد عدهما المؤلف مرضاً واحداً وهما عند غيره مرضان مختلفان.

(٢) في المنتخب ص ٢١٢ مخطوط: في القشرة الثالثة من القرنية.

(٣) في الأصل: مستحجر صلب.

(٤) البرّانية: الخارجية.

(٥) في الأصل: البازرد، فصححناه من المعتمد.

ذكر المؤلف ستة عناوين أمراض فقط. ويبدو أنه ضمَّن القروح والبثور والدبيلة في فصل واحد (البثور) وضمن الحفر وكمنة المدة في فصل واحد (كمنة المدة). والله أعلم بمراده.

(٦) لم يعالج المؤلف الأثر، وقد عده من أمراض القرنية، وقد عالجه في المنتخب